ولنتعرض لها في ثلث فوائد مذيلة اي مجعولا ذيلها
فريدة اخرى وكانه مستعمل والا فلم نجد التذييل بهذا
المعنى في اللغة لبيان انه هل يجب ان يكون المشبه في
الاستعارة بالكناية مذكورا بلفظه الموضوع له ام لا
الفريدة الاولى ذهب السلف يريد به من تقدم السكاكي
وهو في اللغة كل من تقدمك من ابائك واقربائك
وكانه سمي اهل العلم الماضية سلفا لانهم اباء والتعليم
الى ان المستعار بالكناية لفظ المشبه به مستعار للمشبه
في النفس المرموز اليه بذكر لازمه من غير تصريح في نظم
الكلام وذكر اللازم قرينة على قصده من عروض الكلام
ولا بعد فيه عند من شاهد الاشارة الى المعاني العرضية
وصدق بمحاسنها المرضية وهكذا المذهب الثالث
الذي جعلها التشبيه المضمر في النفس المدلول عليه
بذكر لازم المشبه به مبني على جعل التشبيه معنى عرضيا
لا مقدرا في نظم الكلام ويرجح تسميتها استعارة
بالكناية او مكنية اي استعارة مكنية لان الاسم هو المجموع
لا المجرد والمكنية ظاهر لانها استعارة بالمعنى المصطلح
وملتبس بالكناية بمعنى اللغة اي الخفاء وذلك انها لا تجاوز
اللغة فافهم ومن وجوه ترجيح هذا المذهب ان الاستعارة
من اقرب الى الضبط لان كلها ح هو المشبه به المستعمل
في المشبه وكفى شاهدا تقويه انه ذهب صاحب الكشاف
لا الى غيره ولو اصحا لاقتضيهم الظرف للقصر والتعبير عن صاحب

لصاحب

لصاحب الكشاف تنويه لشانه فلا يخفى انما سبق يستلزم
كونه المختار فالاولى بقوله وهو المختار التفريع ويمكن ان يعتذر
ترك التفريع بان المقصود انه مختار الجمهور دون التفريع
يستفاد انه المختار بناء على الدليل وكثير من كلام السكاكي
يميل الى هذا ان مذهبه هذا حتى ذهب الشارح المحقق
في شرح التلخيص الى ان مذهبه هذا او صرف عباراته الكتاب الاتية
عن ذلك ظاهرها لكن الحق ان عباراته اظهر في كون مذهبه
ما هو المشهور من مذهبه فلهذا قال الفريدة الثانية يشعر
ظاهر كلام السكاكي بانها اي الاستعارة بالكناية لفظ
المشبه المستعمل في المشبه به بادعاء انه عينه اي المشبه عين المشبه به
ولا خفاء في ان تسميتها استعارة بالكناية او مكنية غير ظاهرة وان
سلم ظهور وجه كونها استعارة واختار رد التبعية اليها بجعل
قرينتها استعارة بالكناية وجعلها اي جعل التبعية قرينتها
على عكس ما ذكره القوم في مثل نطقت الحال من ان نطقت
استعارة لدلت والحال قرينة ويرد عليه اما من الرد
او الورود ان لفظ المشبه لم يستعمل الا في معناه فلا يكون استعارة
اذ الاستعارة عنده مطلقا من قسم المجاز وهذا ايراد على تقسيم
الاستعارة بالكناية وهذه شبهة قوية لم يحم حول دفعها
احد بما يليق ان يصغى اليه ونحن دفعناها في رسالتنا المعمولة
بالفارسية في الاستعارة وقوله وهو الظاهر وانه قد صرح
بان نطقت مستعار للامر الوهمي فيكون استعارة والاستعارة
الا ظهرانه بالنصب عطفا على نطقت في الفعل لا تكون

Copyright © King Saud University

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)